[128] بيان: قال الجوهري، قال ابن السكيت: ربع الرجل يربع إذا وقف وتحبس، ومنه قولهم: اربع على نفسك، واربع على ظلعك، أي ارفق بنفسك وكف، وقال: الكتاب والمكتب واحد، والجمع الكتاتيب. أقول: قد روينا الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب الفتن.

17 - جا، ما: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن جعفر ابن محمد الوراق، عن عبد الله بن الأزرق، عن أبي الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما وأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه، ولهما ذؤابتان، فأمر بذبحهما فذبحا (1). وبلغ امهما الخبر فكادت نفسها تخرج، ثم أنشأت تقول: ها من أحس با بني اللذين هما كالدرتين تشظا عنهما الصدف ها من أحس با بني اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم مختطف نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا أضحت على ودجي طفلي مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف من دل والهة عبراء مفجعة على صبيين فاتا إذ مضى السلف

_____

(1) انما كان ذلك الفعل الشنيع والامر الفظيع باليمن بعد أيام التحكيم حين كان عبيدالله بن عباس عاملا لعلى عليه السلام فيها فهرب من بسر ودخل بسر اليمن فأتى با بنى عبيدالله بن العباس وهم صغيران فذبحهما فنال امهما عائشة بنت عبد المدان من ذلك أمر عظيم فأنشأت الاشعار، ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها. قال ابن عبد البر: وقد قيل انه انما قتلهما بالمدينة، والاكثر على ان ذلك كان منه باليمن، رواه الدارقطني وذكر المبرد نحوه، كذا في الاستيعاب بذيل الاصابة ج 1 ص 163 وقد مر في ذيل ص 61 عن كتاب المقاتل لابي الفرج الاصفهانى ما يؤيد أن القصة قد وقعت في اليمن فراجع.

_____